ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 06 العدد: 02(جوان2023) ص: 51/38

أثر إدمان الأباء على الكحول في انتشار العدوانية لدى الأبناء

The effect of parents' addiction to alcohol on the prevalence of aggression in children

صادق حطابي [1*]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، **الايميل** s.hattabi@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستقبال: 2022/02/21؛ **تاريخ القبول**: 2023/03/03؛ **تاريخ النشر**: 2023/08/06

ملخص: يعتبر إدمان الكحول لدى أرباب الأسر، من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر مباشرة على أفراد الأسرة، فنجد عائلات تفككت، وأطفال شردوا وأموال أهدرت، نتيجة دخول هذا الإدمان الأسر.

وإن الإدمان على الكحول عند الآباء، قد يؤثر على الأطفال وهم أجنة في بطون أمهاتهم، بما تتعرض له الأم، من انفعالات غير سارة، تحت تأثير كافة صور الإيذاء الذي تتعرض له الأم، من طرف زوجها المدمن، ويتعدى تأثير هذه الظاهرة الى حالات تفكك أسري، يؤدي إلى تشرد الأبناء وحرمانهم من عطف الأبوين ورعايتهما، او اكتسابهم سلوكات عنيفة ناتجة عن الجو الأسري العام، ومن اجل تبيان مخاطر هذه الظاهرة تعمنا في دراستنا اجراء تحقيق ميداني لعينة من الآباء المدمنين على الكحول والذين حاولنا من خلالهم استخلاص مجموعة من النتائج التي تنجر عن إدمان الاباء للكحول، وخاصة التي تمس بشكل مباشر أسرهم و سلوكات أبنائهم، وأكدت النتائج أن أغلب المدمنين يعانون عدم قدرتهم على رقابة أبنائهم، حيث أن الأسرة التي يكون الأب فيها مدمن كحول يسودها النزاع والشجار الدائم بين الوالدين، ويلجأ فيها الوالدين إلى استعمال أساليب تربوية خاطئة كاستعمال العقوبة الجسدية والتهديد، والإهمال والطرد كأساليب لضبط السلوك فيهربون من المنزل ومن المدرسة، مما يدفع الأطفال الى تقليد نفس الأسلوب المنتهج داخل الآسرة وبذلك نكون وفرنا جو مناسب لإنتاج العنف وهو ما سنتعرف عليه في هذه الدراسة..

الكلمات المفتاح : إدمان ؛ كحول ؛ أباء ؛ عنف ؛ أبناء

Abstract: Alcohol addiction among heads of families is one of the social problems that directly affect family members.

And alcohol addiction among fathers may affect children while they are fetuses in their mothers' wombs, as the mother is exposed to unpleasant emotions, under the influence of all forms of abuse to which the mother is exposed, by her addicted husband, and the effect of this phenomenon goes beyond cases of family disintegration. , leads to the homelessness of children and depriving them of the kindness and care of their parents, or their acquisition of violent behavior resulting from the general family atmosphere. Parents' addiction to alcohol, especially that directly affects their families and their children's behavior, and the results confirmed that most addicts suffer from their inability to control their children, as the family in which the father is an alcoholic is dominated by conflict and constant quarrel between parents, and parents resort to using wrong educational methods such as using Corporal punishment, threats, neglect and expulsion as methods to control behavior, so they flee from home and from school, which leads children to imitate the same method used within the family and thus we provide an appropriate atmosphere for the production of violence, which is what We will learn about it in this study.

Keywords: addiction; Alcohol ; fathers; violence; sons.

* المؤلف المرسل

I- تمهيد :

تعتبر مشكلة إدمان الكحول وانتشارها في الأسر والمجتمعات من أخطر المشاكل التي تهدد تركيبة الأسرة، وقد أصبحت هذه المشكلة خطرا يداهم كل الشعوب المتقدمة والمختلفة، المحافظة منها والإباحية، شعوب بمختلف دياناتها، ومعتقداتها وعاداتها ودساتيرها وأهدافها و أجناسها تتوحد في انتشار مشكلة إدمان الكحول بين أفرادها، وهذا ما سبب انتشار المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية التي انعكست على الأسرة، فظهرت لنا حالات التفكك الأسرة وتدهور العلاقات الاجتماعية، وتنامي ظاهرة العنف الأسري بين الزوجين، أو بين الآباء والأبناء مما يؤدي إلى انهيار البنية الأسرية وفقدانها لوظيفتها في تربية النشء، تربية سليمة وهذا ما سنحاول البحث فيه من خلال هذه الدراسة الميدانية.

1. الاشكالية والفرضيات :

يمكن فهم الإدمان على الكحول، من خلال النظر إليه على أنه ظاهرة اجتماعية، يجب دراستها ومعرفة نتائجها على أفراد الأسرة، وخاصة إذا كان هذا السلوك عند أرباب الأسر الجزائرية ذلك أنها أسرة أبوية تعتمد على الأب في كل شؤونها، فهو المتحمل لأعبائها الاقتصادية، كتوفير القوت، وكذا الإنفاق عليها، وهو الممثل لها من الناحية، الاجتماعية في المجتمع.

والأسرة ليست إلا مجموعة من العلاقات التي تربط بين أعضاءها، ومن أهمها تلك التي تربط بين الأبناء والوالدين والتي تربط الأزواج فيها بينهم، والتي لها التأثير الكبير، في تنشئة الأبناء، فإذا كانت تلك العلاقة متوترة وكثيرة النزاعات الأسرية، والعنف الزوجي والعنف ضد الأبناء، كل هذا قد ينعكس سلبا على حياة الطفل وسلوكاته.

وإن انعدام الاتصال وانكسار العلاقات بين أفراد الأسرة والتي قد يسببها إدمان الآباء للكحول، قد يدفع بالطفل إلى أخذ قيم من المحيط الخارجي عن الأسرة، والتي تكون معظمها سلبية، وهذا المحيط الذي يتمثل في الوسط المفتوح(Boutefnouchet, 1986,p2) ،

أكدت بعض الدراسات مثل دراسة جايفوردGayford 1975، في بيرطانيا وجود صلة بين الإدمان على الكحول والمخدرات و ارتكاب جرائم العنف داخل الأسرة، حيث تبين ان نسبة44 % من الأزواج الذين اعتدوا بالضرب على زوجاتهم من أفراد عينة البحث كانوا في حالة سكر، عند حدوث الإعتداء كما توجد دراسات اخرى وهي دراسة رتيشاردجلز rechared Gelles 1972.لثماني عائلات في مانشستر، كان لها سجل في العنف بين الزوجين، تبين إن عنف الأزواج تجاه الزوجات كان مرتبطا بالإدمان على الكحول والمخدرات. وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية سنة 1992 تبين إن العنف داخل نطاق المنزل يحدث في 97 % من محلات التي يكون فيها مدمن يعيش في الأسرة، وفي تقرير آخر 1993 وجد إن النساء يتعرضن لنوبات العنف الجسدي او الجنسي من طرف احد أفراد أسرهن، او من الأزواج وأنهن قد يستمرون في هذه الحياة ام لإحساسهن بالمسؤولية تجاه علاج هذه المشكلة او نتيجة لعدم وجود مكان أخر للجوء إليه، لأسباب اجتماعية واقتصادية أو لعادات وتقاليد مجتمعه. (المجدوب و اخرون، 2003، ص160)

ولهذا فالإدمان عاملا مهيئا لارتكاب جرائم العنف داخل الأسرة، حيث أنه يعمل على تنشيط العنف الكامن ويقلل في نفس الوقت من القدرة الظابطة المانعة لدى الفرد.

وهذا ما جعل الموضوع ذا أهمية بالغة، ومن هنا كانت رغبتنا في دراسة ظاهرة إدمان الكحول لدى الآباء وانعكاساته على الأبناء، ولهذا الغرض وضعت التساؤلات التالية:

هل الإدمان على الكحول لدى الآباء، يجعل سلوكات الأبناء أكثر عدوانية ويميلون إلى العنف (الجسدي، اللفظي، الرمزي...إلخ)؟

- **الفرضيات** للإجابة على السؤال العام جاءت فرضيات الدراسة كتالي:

- الفرضية الاولى : الإدمان على الكحول لدى الآباء يولد سلوكات عنيفة داخل أسر المدمنين.
- الفرضية الثانية : إن الإدمان على الكحول لدى الآباء يدفع الأبناء الى العدوانية واستعمال العنف الجسدي او اللفظي او الرمزي.

2. تحديد المفاهيم :

2. 1.تعريف الإدمان الاجتماع:

هو الخضوع والحاجة المستمرة إلى المواد الكحولية أو المخدرة، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، ويجعل الشخص يتعاطى الكحول بصورة مستمرة بلا انقطاع، ولا تحكم حتى يصل إلى المرحلة التي يصبح فيها الفرد، غير قادر على التخلص من هذه المادة المخدرة. (كريم الفقي، 2005، ص09)

2. 2.التعريف الكحول :الاجتماعي:

تعريف الكحول على أنها سائل عديم اللون والمذاق، ويشتغل وينتج الكحول من تخمر السكريات، والنشويات وسواء كان الكحول نقيا، أو غير نقي فإنه يستخدم بصورة واسعة في العقاقير، وأعمال التنظيف، وفي المتفجرات، وفي السيارات وفي الشراب المسكر والكحول هو أقدم وأكثر العقاقير في سوء استخدام العقاقير في تاريخ البشرية (قايد، دون سنة، ص62)

2. 3.تعريف العنف الأسري:

يعرف على أنه المعاملة السيئة من الشخص لشخص آخر ترتبط به علاقة، وثيقة مثل العلاقة الزوجية والعلاقة بين الآباء والأبناء وبين الإخوة وبين الزوجين، ويتدخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة منه مثل العنف المنزلي، أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر، أو سوء معاملة الأطفال وغير ذلك من المفهومات تشترك في المعنى الذي أشرف إليه. (عبد الحميد رشوان، 2003، ص138)

كما يمكن تعريف العنف الأسري على أنه الإيذاء الجسدي الذي يمارسه أحد أعضاء العائلة على فرد، أو أفراد آخرين فيها وتكتشف أكثر الدراسات عن الإيذاء الجسدي يستهدف، في غالب الأحوال فئة الأطفال، ولاسيما من تقل أعمارهم عن ست سنوات، ويشمل العنف الذي يمارسه الأزواج على الزوجات النوع الثاني الأكثر شيوعا في أكثر العائلات كما أن النساء، قد يمارسن العنف الجسدي في الأسرة أحيانا على الأطفال والأزواج على حد سواء. (غدير، دون سنة، ص258)

2. 4. التعريف الإجرائي للعنف الأسري:

أما في دراستنا فنقصد بالعنف الأسري ذلك السلوك القهري أو المؤذي الذي يمارسه لأبناء ضد الطرف الآخر داخل الأسرة او خارجها بمختلف أشكاله، بالضرب، والجرح أو الشتم، أو المشاجرات الكلامية...إلخ، والذي يكون وليد مجموعة من العوامل في مقدمتها إدمان الأب على الكحول.

2. 5.تعريف الخلافات الأسرية:

نشير إلى المعارضة التي تحدث بين الطرفين أي عندما يعارض إحداهما الآخر، حيث أن كل شخص يعارض مباشرة، وعن قصد الطرف الآخر، يقاومه، وإذا كانت المشاجرات بين أفراد الأسرة تأخذ شكلا من التفاعل بين الراشدين إلا أن أغلب الاهتمام بالدراسات في عملية الشجار يتجه نحو العلاقات بين الزوجين لما لها من أهمية على العلاقات الأسرية العامة. (رضا كحالة، 1980، ص289)

3. موقف الإسلام من مدمن الكحول:

. إن كل الأديان التي نزلت على الرسل، وعلى بني البشر كانت ولا تزال تخاطب الإنسان العاقل، الذي يعي ويتحكم في تصرفاته ويفسر كل ما يجب عليه، وما من حقه على الآخرين، ولهذا فالدين الإسلامي ككل الديانات التي سبقته، أمر الإنسان أن يحافظ على نفسه وعلى عقله فحرم كثيرا من الأشياء، ومنها الخمر كما جاء في قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون(90) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون(91)﴾ [الآية رقم(91-92) من سورة المائدة].

فقد نهى عز وجل في هذه الآية عن شرب الخمر وحذر من يشربه.

وقال الرسول(ص): "اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث".

وبهذا التحذير الربّاني والنبوي، فمن لم يستجيب، فقد عصى الله ورسوله واستحق العذاب جزاء معصيته.

وفي تفسير هذه الآية فالمقصور بالرجس هو الشيء القذر في اللغة، أما شرعا فهو كل شيء رجس، ويؤكد الله سبحانه أن كلا من الخمر والميسر، هي كلها من أعمال الشيطان فيجب على الفرد أن يتجنبها، وحتى إذا أتاها الناس وفعلوها فان الشيطان قد أبعدهم عن قيامهم بعبادة الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه إذا نهى عن هذه الأشياء فإن النهي يقتضي التحريم. (الذهبي، 2004)

قال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ [الآية 219 من سورة البقرة].

كذلك هذه الآية جاءت لتحريم الخمر تحريما قاطعا، مثلها مثل الميسر أي القمار، وأوضحت هذه الآية أن هذه المحرمات كالخمر قد يكون فيها منافع للمدمنين كما يراها المدمن لكن هذه المنافع أقل من المضار التي تسببها هذه المحرمات، ولتيسير الأمر على المدمنين لم يحرم الله الخمر مباشرة على المسلمين الذين دخلوا الإسلام حديثا، حيث كانت بنسبة لهم من عادات أجدادهم في الجاهلية، ولذا أشار الله إلى الخمر في الآية التالية، ملمحا فقط حتى ينتبه العاقل، لنعم الله وماذا فعل بها حتى عندما يأتي التحريم يكون مستعدا لتقبله، قال تعالى﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ [الآية 43 من سورة النساء].

4. النظرية السلوكية: (شيلدون، 1984، ص82)

ويحدد أنصار المدرسة السلوكية وجود طرق لتعلم الإدمان وهي:

1- التعلم عن طريق الاشتراط الكلاسيكي:

تتطابق ميكانيزمات الاشتراط الكلاسيكي في تفسير الأغراض الشائعة للإدمان مثل الحاجة الملحة للكحول والتحمل، وتتمثل هذه العملية في نموذجي هما:

أ- نموذج استجابة الاشتراط التعويضي:

وهذا النموذج وضعه سيجل Seigle 1978 حيث يرى المثيرات البيئية المرتبطة بتعاطي الكحول ترتبط بآثار الكحول في الجسم لإنتاج استجابة شريطة مناقضة أو مخالفة لتأثير العقار، وهذه الاستجابة التعويضية صممت لخفض التوازن الحيوي للجسم، حيث تزداد استجابة التوازن الحيوي ألاشتراطي مع استمرار إدمان الكحول.

ب- نموذج دافعية الاشتهاء الإشتراطي للسكر:

وهذا النموذج وضعه ستيوارت وآخرون Stewart et al 1984 وطبقا لهذا النموذج فإن المثيرات الشرطية المتعلقة بالآثار المتعلقة بالآثار التعزيزية الموجبة للعقار مثل رائحة العقار، أو الأضواء التي تزين المكان الذي يتم فيه التعاطي للخمر، يمكن أن تصبح قادرة على استدعاء حالة الدافعية بنفس الدرجة التي يحدثها العقار ذاته، وهذه الحالة تدفع بقوة إلى البحث عن العقار واستخدامه.

2- التعلم عن طريق الاشتراط الإجرائي:

يهتم الاشتراط الإجرائي بالآثار التي تعقب السلوك، والفاصل الزمني الذي يفصل بين السلوك وآثاره، فمن المعروف أن إدمان الكثير في الكحول يرتبط بالشعور بالنشوة والراحة بعد التعاطي بفترة قصيرة، ولا تأتي النتائج السلبية والضارة إلا بعد فترة طويلة، أو بعد الاقتناع عن الكحول، وهو ما يدفع المدمن إلى الاستمرار في التعاطي.

3- التعلم الاجتماعي:

يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي، أن صور استخدام المواد تحكمها القواعد الإجرائية، وقواعد التعلم بما في ذلك العوامل المعرفية، حيث يتعرض الشباب لنماذج تنمي لديهم اتجاها إيجابيا نحو إساءة استخدام الكحول، لذلك يرى بتدورا Bandura أن السلوك ليس دائما في حاجة إلى تعزيز، وأغلب ما يتعلمه الإنسان يتم عن طريق الملاحظة الدقيقة لسلوك الآخرين، وما يترتب على هذا

السلوك من إنابة أو عقاب، حيث أن التعرض للعقاقير غالبا ما يصاحبه تعزيزات إيجابية أو سلبية على النموذج مثل خفض التوتر أو خفض الانضغاط، ولهذا يمكن تفسير الإدمان من خلال عملية النمذجة، وكما أن خفض التوتر، يقوم أساسا على قواعد التعلم الذي تنظر فيها لسلوك الإدمان على أنه سلوك يكافئ، فالعناصر الأساسية التي تحكم خفض التوتر، تقرر أن الكحول يخفض التوتر، الذي يشمل على الخوف، اقلق، الصراع، والإحباط، وأما إخماد وخفض الانضغاط فهو منحنى يبين أن الفرد يتعلم بأن العقاقير يمكن أن تخفض من استجابته الجسدية للضغوط، وتشمل العمليات المعرفية بما فيها التوقعات، وخصائص الفرد، مثل الاستجابة والحساسية للضغط الأمر الذي يساعد على تحديد الأشخاص المستهدفين، والتوقعات عمليات معرفية تتعلق النتائج المترتبة على أحداث معينة، وعلى هذا يفسر الإدمان على أنه العلاقة بين استخدام المادة وتوقع النتائج المعززة. (السيد عبدالرحمان، 1999، ص ص 62-67)

ثالثا :نظرية التحليل النفسي:

يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي عدم وجود شخصية إدمانية موحدة، حيث يجمع كل من بار جوري Bergeret و ألفستاين Oliverstien أن شكل الإدمان يخص كل البيانات النفسية النهائية والعصابية والحالة الحدية.

ولذا تفسر ظاهرة الإدمان على الكحول في ضوء الاضطرابات التي تعتري المدمن في محيطه السري، لذلك فظاهرة إدمان الكحول ترجع في أساسها إلى اضطراب العلاقات الأسرية بين المدمن وأسرته اضطربا يتضمن ثنائية العاطفة، أي الحب والكره في نفس الوقت، فهذه العلاقة المزدوجة تنتقل للسكر الذي يصبح رمزا لموضوع الحب الأصلي. (زغلول المغربي، 1963، ص ص408-421)

ويقبل المدمن على الكحول في محاولة منه لبحث عن التوازن بينه وبين محيطه الاجتماعي، فالمسكر هنا، وسيلة علاج ذاتي يلجأ إليها الشخص لإشباع حاجات طفلية لا شعورية، فنمو المدمن النفسي الجنسي مضطرب لتثبيت الطاقة الغريزية في الفم، وعندما يكبر تظهر على شخصيته صفات التثبيت منها: السلبية الاتكالية، عدم القدرة على التحمل التوتر النفسي...إلخ.(محمد عبد المنعم، 2003، ص08)

وقد يجد المدمن على الكحول أن سمات الاكتئاب والانسحابية والانطوائية التي تتسم بها شخصية المدمن بدرجات متفاوتة تتحول إلى شيء مغاير فتصبح الاكتئابية و الانسحابية إقبالا والانطوائية انبساطا، وهذا الأمر لا يتحقق بصورة نموذجية عند كل المتعاطين، فهناك فروق فردية ترجع إلى تكوينات نفسية أو مزاجية. (زيور، 1999، ص21)

ولهذا فإن التبعية الآلية التي تدفع المدمن إلى تناول المسكر أو الكحول قد تتطور وتصبح مؤثرة على جميع سلوكات الفرد.

II – الطريقة والأدوات :

1. المنهج المستخدمة في الدراسة :

لأي دراسة علمية يستوجب على الباحث اعتماد منهج لدراسة ظاهرة ما كي تكون دراسته علمية، والمنهج "هو الوسيلة التي نتوصل عن طريقها إلى الحقيقة ويتم بواسطتها الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة". (مصطفى القوال، 1982، ص 191)

يعتمد منهج الوصفي التحليلي على تحويل البيانات الكمية إلى بيانات كيفية، ويعرف على أنه "المنهج الذي يعتمد على تحويل البيانات إلى معطيات كمية بغية تحليلها وللتحقق من الفرضيات". (بوحوس، 1995، ص 67)

ويعرف أيضا "بالطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة بظاهرة أو بموقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو تحقيق من صحة حقائق قديمة وأثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها. (بوحوس، 1995، ص 67)

وللمنهج الوصفي التحليلي قيمة كبيرة، من الناحية العلمية، لأنه يزود الباحث بكل المعطيات التي تتحكم في الظاهرة المدروسة، وقد تم توظيف هذا المنهج في دراستنا من أجل وصف ظاهرة الإدمان على الكحول عند الآباء أو أرباب الأسرة، ولمعرفة انعكاسات ومسببات هذه الظاهرة على الأسرة الجزائرية وعلى العلاقات الأسرية، وهذا ما يريد الباحث الوصول إله عن طريق تكوين معطيات قابلة

للتحليل، وكذا إمكانية تعميم النتائج المتحصل عليها، ما وظفنا هذا المنهج بغرض تحليل أنماط التفاعلات الاجتماعية، والنفسية المختلفة التي تميز أسر الآباء المدمنين ومدى تأثيرها عليهم من حيث تبنيهم لسلوك مختلفة في معاملاتهم الاجتماعية.

2. عينة البحث :

إن العينة أيا كان نوعها لا يمكن للباحث في إطار البحوث الاجتماعية والإنسانية وخاصة البحوث الميدانية، الاستغناء عنها لأنها تعتبر من أبرز الطرق التي يستعملها الباحث في جمع المعطيات والبيانات التي تساعده في دراسته وتحليله وتفسير الظاهرة التي يكون الباحث بصدد دراستها وهذه العينة تنقسم إلى عدة انواع حسب نوع الموضوع ونوع مجتمع الدراسة. (عبد الباقي، 1974، ص 177)

اعتمدنا في هذه الدراسة على المعاينة القصدية، حيث يقوم الباحث في هذا النوع من العينات باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصا باقتناء المفردات الممثلة، (بن غراسلي، 2003، ص 197)

واستخدامنا في سحبها طريقة عينة "الكرة الثلجية"، حيث في هذا النوع من العينات يستعين الباحث بمبحوثيه لبناء عينته، حيث يطلب من المبحوث الأول تعيين مبحوثين آخرين تكون لهم، علاقة ببحثه، ونفس الطلب يطرحه على المبحوثين التاليين، وهكذا إلى أن يتحصل الباحث على عينته.(combessie, 1996,p53)

وقد تم اختيار هذا النوع من العينات وذلك تماشيا مع طبيعة مجتمع البحث، فمن خلال بعض المدمنين الذين تمت مقابلتهم عدة مرات وبعد كسب ثقتهم، طلبنا منهم مساعدتنا في مقابلة المدمنين الآخرين مثلهم بشرط أن يكونوا من ألآباء أي المتزوجين وأصحاب أسر، وبهذا تمكنا من مقابلة المدمنين على الكحول من الآباء، ومن خلال هذه العملية تمكنا من التحري، ثم توزيع الاستمارة عليهم، وبعدها قمنا بالاتصال بأصدقائهم، فأوصلونا إلى65 حالة، وزعت عليهم كذلك الاستمارات، لكن لم نستطع استرجاع إلا حوالي 15 استمارة بعد امتناع البعض، وهروب البعض الآخر، وبذلك تحصلنا على الحصيلة النهائية للعينة المستخدمة في هذه الدراسة المكونة من 50 فرداً من المدمنين على الكحول وهم أباء لأسر جزائرية يقطنون بمدينة البليدة وضواحيها

3. الاستبيان:

الاستمارة هي أداة تستخدم لجمع البيانات، وهي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة موجهة للأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف.

وتصميم هذه الاستمارة يسمح بالتحقق من صحة الفروض بطريقة المقارنة ويسمح كذلك بإجراء التحليلات الإحصائية للبيانات واستخراج دلالتها بصورة دقيقة، وقد احتوت على أنواع مختلفة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة على نحو يسمح بالمعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام الدلالات والنسب المؤوية.

أما شكل الاستمارة فقد اشتمل على مجموعة من الأسئلة التي تفسر بدورها نظرة المبحوثين لسلوكات الأبناء والتي تتعلق بالفرضية التي تفيد بأن إدمان الكحول عند الآباء يؤثر على سلوكات الأبناء ويدفعهم إلى الميل لارتكاب السلوكات العنيفة والعدوانية كردة فعل للسلوكات التي تعلمها من المنزل أو خارج الوسط الأسري أي الوسط المفتوح.

أما شكل الاستمارة فقد شملت على 47 سؤال موزعة على أربعة محاور.

– فالمحور الأول: اشتمل على بيانات عامة كالسن، ومكان الإقامة والحالة العائلية، والمستوى التعليمي،...إلخ.

– أما المحور الثاني: فقد اشتمل على بيانات حول النزاعات الأسرية والحياة الأسرية للمبحوث وكيفية التعامل مع النزاعات ونظرته لسلوكات أفراد أسرته، بالإضافة إلى معظم المشاكل التي يعاني منها داخل الأسرة.

– أما المحور الثالث: فقد اشتمل على مجموعة من الأسئلة التي تفسر بدورها نظرة المبحوثين لسلوكات الأبناء والتي تتعلق بالفرضية الثالثة التي تفيد بأن إدمان الكحول عند الآباء يؤثر على سلوكات الأبناء ويدفعهم إلى الميل لارتكاب السلوكات العنيفة والعدوانية كردة فعل للسلوكات التي تعلمها من المنزل أو خارج الوسط الأسري أي الوسط المفتوح.

4. تحليل جداول الدراسة:

جدول رقم (1)

يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئات	التكرار	%
30–25	4	% 8
36–31	23	%46
42–37	15	% 30
43 فأكثر	5	% 16
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن أعلى نسبة في المرتبة الأولى تتصدرها الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين (31–36) سنة بنسبة 46%، ثم تليها بنسبة أقل الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين (37–42) سنة بنسبة 30% في حين تأتي الفئة العمرية التي يتراوح سنها (43 فأكثر) ما قبل الأخير بنسبة 16%، وفي الأخيرة تحتل الفئة التي تتراوح ما بين (25–30) المرتبة الأخيرة بنسبة 8%.

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن ما نسبته 76% من أفراد العينة يقع في الفئة العمرية ما بين (31–42) سنة، ويعني هذا أن أفراد العينة المدمنين هم من الفئة الأكثر حيوية ونشاطا في المجتمع، وهم يمثلون القوة الرئيسية للإنتاج في المجتمع، ونستنتج أن جل الأسر هي حديثة التكوين، لأن أربابها شباب، أي أن متوسط مدة الزواج لا تفوق 15 سنة.

جدول رقم (2)

يبين توزيع أفراد العينة وفقا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	%
ابتدائي	3	%6
متوسط	1	%2
ثانوي	28	%56
جامعي	18	%36
المجموع	50	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (2) والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين تم معاينتهم من المستوى الثانوي بنسبة 56%، وتليها نسبة أقل أصحاب المستوى الجامعيّ، حيث تمثل ما نسبته 36% وفي المرتبة الثالثة، يأتي أصحاب المستوى الابتدائي بنسبة 6% وفي الأخير يأتي المستوى المتوسط بنسبة 2%، أما الملاحظ أن في كل المبحوثين لا يوجد منهم ذو المستوى الأمي.

وهذا مؤشر يدل على أن جل المدمنين على الكحول في هذه العينة هم من الفئة المتعلمة وهذا مؤشر خطير، يهدد المجتمع ومحركه الأساسي وهو الشباب، وهذا ما يؤكده الجدول حيث أن أكثر من 92% من المبحوثين هم من الفئة المتعلمة الجامعية والثانوية، أي ذوي

المستوى العلمي العالي، ومن خلال ملاحظتنا الميدانية في البحث لاحظنا قدرة المبحوث على الإقناع بما يمارسه، من خلال ذكره لميزات الإدمان أو محاولته إيجاد الحجج والمبررات.

جدول رقم (3)

يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة تعاطي الكحول

مدة التعاطي	التكرار	%
أقل من 3 سنوات	1	%2
4 – 6 سنوات	2	%4
7 – 9 سنوات	5	%10
10 سنوات فأكثر	42	%84
المجموع	**50**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (3) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة تعاطي الكحول، أن أكبر نسبة من المدمنين على الكحول تتراوح مدة تعاطيهم (10سنوات فأكثر) بنسبة 84%، وتليها نسبة 10 % من المدمنين الذين تتراوح مدة تعاطيهم الكحول بين (7 –9 سنوات)، وبنسبة 04% تتراوح مدة تعاطيهم للكحول (4 – 6 سنوات)، وفي الأخير ما نسبته 2% من اللذين تقل مدة تعاطيهم للكحول عن 3 سنوات.

وهكذا يتضح أن مدة تعاطي الكحول بالنسبة للمبحوثين هي مدة طويلة إذا قارناها بأعمارهم حيث أن 94% منهم هم من المدمنين ذوي المدة 7 سنوات فأكثر وهذا يدل على أن الإدمان على الكحول يستوجب الإطالة في مدة التعاطي لأنه أثبتت الدراسات للمواد الكحولية أنها تمر على ثلاثة مراحل حتى تصل الى الإدمان بعكس المخدرات التي قد يصبح صاحبها مدمنا في غضون فترة قصيرة.، ولهذا فإن جل المبحوثين الذين أختيروا في هذه العينة هم من المدمنين وحتى سلوكاتهم تدل على ذلك خاصة عند مساءلتنا عنهم فوجدنا معلومات كثيرة من الأصدقاء وخاصة في الفنادق التي يترددون عليها أو حتى البائعين للمواد الكحولية بأنواعها.

جدول رقم (4)

يبين معدل حدوث النزاعات الأسرية في اسر المدمنين

الإجابة	التكرار	%
دائما	18	%36
أحيانا	24	%48
نادرا	08	%16
المجموع	**50**	**%100**

يوضح الجدول رقم(4) الذي يبين معدل حدوث النزاعات الأسرية في اسرالمدمنين، بأن أغلب المبحوثين تحدث أحيانا في أسرهم النزعات الأسرية وذلك بنسبة 48% وفي المرتبة الثانية تأتي الفئة التي تحدث دائما في أسرهم النزاعات الأسرية بنسبة 36%، وفي الأخير تتقلص نسبة من أجابوا أن النزاع نادرا ما يقع بنسبة 16% ومن ثمة فإن النزاع في أسر المبحوثين يقع في أغلب الأحيان.

ونستنتج من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين هم من أسر تعاني من النزاعات الأسرية التي قد يكون هو المتسبب فيها وهذا شيء منطقي حيث أن المدمن على الكحول يكون في حالات عدم الاستقرار النفسي وسريع التفاعل مع الأحداث، فأي هفوة من الزوجة

أو الأبناء يتفاعل معها فعلا، يكون ذلك التفاعل عنيفا أو استسلاميا بالخصام والانطواء، فهذا السلوك يجعل الأسرة تعيش في اضطراب مستمر وتخوف أو إذا كانت ردة الفعل الأسرة على سلوكات الزوج او رب الأسرة سلبية فهذا بالنسبة للمدمن هو سبب لدخوله في نزاعات مع أبنائه أو زوجته، وهذا ما يؤكد أن المدمن على الكحول يميل الى النزاعات.

جدول رقم (5)

يبين توزيع أفراد العينة حسب أسباب النزاعات الأسرية

أسباب النزاعات	التكرار	%
مشاكل مادية	4	%8
الغياب عن المنزل	6	%12
الإدمان على الكحول	21	%42
مشاكل بخصوص الأبناء	19	%38
المجموع	**50**	**%100**

يوضح الجدول رقم(5) الذي يبين توزيع أفراد العينة وفقا لأسباب النزاعات الأسرية بأن أكبر نسبة من أفراد العينة أجابت بأن السبب الرئيسي الذي يجعلهم يميلون أو يدفع الى حدوث نزاعات أسرية يرجع الى إدمانهم على الكحول، بنسبة 42% ثم تليها نسبة الذين أجابوا بأنهم السبب في حدوث النزاعات الأسرية هو مشاكل على الأبناء بين الزوج و الزوجة بنسبة 38% ثم فئة التي أجابت بأن السبب الرئيسي الذي يسبب النزاعات هو غياب الأب أو الزوج عن الأسرة لفترات طويلة، وذلك بنسبة 12%، وفي الأخير تأتي الفئة التي أجابت بأن هناك أسباب وعوامل أخرى تسبب حدوث نزاعات أسرية وهي المشاكل المادية بنسبة 8%.

ونلاحظ مما سبق أن هناك ثلاث عوامل أساسية تشكل عوامل تدفع لحدوث نزاعات أسرية في بيوت المدمنين على الكحول لذلك فهم يعيشون في ضغط زيادة على إدمانهم على الكحول، فهذه الأسباب أو العوامل الثلاثة هي أولا إدمانهم للكحول، فهذه المشكلة هي مشكلة للأسرة بكاملها، وكذلك مشاكل الأبناء وكذا غياب الآباء على المنزل لمدة طويلة، ولو أجمعنا هذه الأسباب لوجدنا أن سببها الرئيسي هو الإدمان على الكحول فهو يتسبب في حدوث مشاكل مع الزوجة على الأبناء لخوفها أن يعلمهم السلوك الإدماني وكذلك يتسبب في غياب الأب على المنزل وإهماله شؤون الأسرة مما يدفع بالزوجة الى الخروج عن سكوتها كي تحافظ على نفسها وأسرتها فتنصدم بسلوك زوجها المنحرف والعنيف وبذلك تحدث نزاعات زوجية وأسرية.

الجدول رقم (6)

يبين مدى تحريض الآباء للأبناء على أمهاتهم في خلافاتهم

الإجابة	التكرار	%
دائما	14	%28
أحيانا	19	%38
نادرا	17	%34
المجموع	**50**	**%100**

يتبين من الجدول رقم (16) الذي يوضح مدى تحريض الآباء للأبناء على أمهاتهم في خلافاتهم، بأن ما نسبته 38% من المدمنين على الكحول يحرضون الأبناء على أمهاتهم أحيانا، أما نسبة 34% فنادرا ما يحرضون أبناءهم على أمهاتهم، وفي الأخير ما نسبته 28% من المدمنين دائمي التحريض لأبنائهم على أمهاتهم في حالة حدوث خلافات بين الزوجين.

ونستنتج من هذا الجدول أن الآباء يسعون في بعض الأحيان الى استعمال الأبناء كوسيلة للضغط على الزوجات في الخلافات الأسرية فنجد الآباء في بعض الأحيان يعرضون أبناءهم على أمهاتهم وهذا ما يوضحه الجدول ولكن هذا السلوك هو بالنسبة للأبناء هدم للشخصية حيث يصبح الابن يرى أمه عدوا أو يوضع في موقف الاختيار لجانب من سيقف، فيجد نفسه مجبرا على الوقوف الى جانب الرجولة لأنه يرى أن أباه المستقبل أو القدوة التي سيصل إليها، وبهذا فإن أسر المدمنين على الكحول تعيش صراعا دائما وهذه من بين هذه الصراعات الأسرية.

جدول رقم (7)

يبين الجو الذي يوفره الأباء المدمنين لابنائهم داخل الاسرة

المكان	التكرار	%
الجو الأمن	17	%34
الجو المتوتر	8	%16
جو العادي	25	%50
المجموع	**50**	**%100**

يوضح الجدول رقم (7) شعور أبناء المبحوثين تجاه أسرهم، فجاءت أعلى نسبة تشير الى أنهم يشعرون بأحاسيس عادية تجاه أسرهم المقدرة بنسبة 50% تليها نسبة 34% للذين يشعرون بالأمان في الأخير نسبة 16% يشعرون بالسوء.

نستنتج أن أكبر نسبة من المبحوثين يرون أن أبناءهم لهم شعور عادي تجاه الأسرة كأي طفل في أسرة عادية وهذا برغم وجود المشاكل كإدمان الأب والعنف المسلك عليهم أو داخل أسرهم، ووجود الخلافات الأسرية، وهذا ما يميز اعتداء الأبناء على هذا الجو وتطبعهم عليه.

جدول رقم (8)

يوضح مدى ممارسة الأبناء للعنف حسب راي الاباء المدمنين

مدى ممارسة الأبناء للعنف	التكرار	%
دائما	17	%37
أحيانا	19	%38
نادرا	14	%28
المجموع	**50**	**%100**

ولمعرفة ميل الأبناء الى ممارسة العنف في سلوكاتهم، فقد جاءت معطيات الجدول رقم (8) لتوضح بأن أغلبية الأبناء يميلون الى ممارسة العنف أحيانا بنسبة 38%، وتليها بنسبة 34% يمتازون بالممارسة الدائمة للعنف، وفي الأخير بنسبة 28% نادرا ما يمارسون العنف في سلوكاتهم.

وبهذا يتدعم الموقف الذي يرى أن الأبناء في أسر المدمنين يميلون الى استعمال العنف بنسبة تفوق النصف، حيث يتضح من البيانات السابقة بأن أبناء المبحوثين يميلون الى ممارسة العنف ومشاهدته يمارس في أسرهم أو عليهم مما يطبع في سلوكاتهم وهذا ما دلت عليه نتائج هذا الجدول.

جدول رقم (9)

يوضح مدى رضى الأبناء على سلوكات الآباء وعلاقتها بالمعاملة الوالدية حسب راي الاباء

أنواع أساليب التربية الوالدين / رضى الأبناء على سلوكات الآباء	الضرب		الحوار		الشتم والطرد الى الشارع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	2	%16.66	16	%55.17	00	-	18	%36
لا	10	%83.33	13	%44.82	9	%100	32	%64
المجموع	**12**	**%100**	**29**	**%100**	**9**	**%100**	**50**	**%100**

يتضح من خلال استعراض بيانات الجدول رقم (9) أن أعلى نسبة من الاباء المدمنين يرون أن أبناءهم غير راضين على سلوكاتهم حيث جاءت النسبة بـ 64% وهذه النسبة مدعمة بـ 83.33% من الذين يتعرضون للضرب من طرف أبنائهم، و.55.17% من الذين يتعرضون لأسلوب الحوار مع الآباء.

وبناء على ما تقدم يمكن أن نستنتج أن أساليب التربية وممارسات الآباء هي سبب عدم رضى الأبناء على سلوكات آبائهم وهذا يدل على عدم رضى الأبناء على إدمان الآباء على الكحول الذي يرونه الدافع الأساسي في سلوكات أبنائهم ولهذا تجد الأبناء يميلون الى الممارسات العنيفة كردة فعل على سلوكات الآباء وهذا ما أكدته الجداول السابقة حول ميل الأبناء الى ممارسة العنف داخل الأسرة.

الجدول رقم (10)

يبين العلاقة بين رغبة الاباء المدمنين في الاستقرار والتعامل مع الابناء

الرغبة في الاستقرار	ضروريات التعامل مع الابناء	التكرار	%	
نعم	تقبل سلوكاتهم	12	%24	%92
	تفهم متطلباتهم	9	%18	
	اعطائهم الحرية	14	% 28	
لا		4	% 8	
المجموع		**50**	**%100**	

تشير بيانات الجدول رقم (10) الى أن أعلى نسبة تشير للاباء الذين يرغبون في الاستقرار، حيث جاءت نسبتهم 92%، منها 28 % يرون ان ابنائهم يحتاجون الى الحرية والاستقرار و 24 **%** للذين يرون ان ابنائهم يحتاجون الى تقبل أوليائهم لسلوكاتهم، ثم نسبة 18% للذين يرون ان ابنائهم يحتاجون أوليائهم أن يتقبلوا متطلباتهم.

وعليه نستنتج من خلال بيانات الجدول السابق أن الاباء الذين يرغبون في الاستقرار، يرونه من الضروري اعطاء الابناء الحرية اللازمة نظرا لإحساسهم بالقيد والسيطرة وكذلك رغبتهم في الحوار مع أسرهم لهذا يطالبون بتقبل سلوكاتهم أو حتى تفهم متطلباتهم، ومن

هنا يمكننا أن نتصور الوضعية التي يعيش فيها الأبناء ومن خلال إجاباتهم هي وضعية خالية من المعاملة الجيدة، وهذا ما أفقد عندهم الإحساس بالسعادة الأسرية.

وكذلك السلوكات العنيفة التي تمارس عليهم من آبائهم المدمنين يخلق عندهم عقد نفسية تظهر في أشكال سلوكات التي يقومون بها، فنجدهم يميلون للرد العنيف على أي تعدي عليهم حتى عن طريق الكلام بالكلام البذيء.

III– النتائج ومناقشتها :

- نستنتج ان اسر المدمنين تقع فيها بين الزوجين خلافات نتيجة أزمات تهز استقرار هذه الأسر، وقد تظهر كثير من المنغصات والصعوبات التي لا مفر من وجودها في المعاملات الزوجية، خاصة اذا كان رب الأسرة من المدمنين على الكحول، فيصبح كعامل مسبب للخلافات الأسرية والذي يدفع الى تفكك في العلاقات السرية سواء كان هذا التفكك مادي او معنوي، فتصبح الزوجة مجبرة على تحمل هذه النزعات، او ترد عليه بنفس الأسلوب فتقع القطيعة بينهما وهذا ما يوضحها الجداول السابقة، أما إذا تحدثنا على الأشكال التي تأخذها النزاعات فنجدها متعددة، فنجد منها الإهمال الى ان نصل الى المشادات الكلامية، أو الى القطيعة والطلاق وقطع جميع الروابط الأسرية، وبما ان العلاقات الأسرية أصبحت هشة نظرا الى إدمان الأب وإهماله لجميع وظائفه، فيصبح الطلاق مستسهل للزوجة كي تطالب به زوجها ومما يجعل الزوج يستعمل الأساليب العنيفة كالضرب والتحقير لمحاولته الحفاظ على استقرار الأسرة.

- وكذا يمكننا ان نستنتج ان كل ما يتعرض له الطفل الذي يولد داخل أسرة تعيش التوتر والعنف، التفكك، بالإضافة إلى إدمان الأب على تناول المشروبات الكحولية، ينعكس سلبا على سلوكيات وأفكار الطفل مما يجعله يتخذ سلوكات عدوانية أو عنيفة ضد الآباء أو حتى ضد المحيط الخارجي الأسري، كالجيران، مجموعة الرفاق، الأساتذة في المدرسة، فنجده يسب ويشتم ويضرب، حتى تصل به الدرجة إلى أن يتعدى على أحد الوالدين كل هذا يعود بالدرجة الأولى على الجو الذي يخلقه إدمان الأب على الكحول داخل الأسرة، فأغلبية أفراد العينة يؤكدون أنهم يعانون من خلافات شديدة مع أبنائهم وهذا ما يوضحه الجداول السابقة، والتي يبين وجود خلافات بين الآباء المدمنين على الكحول وأبنائهم وصعوبات في التعامل معهم، و يتبين لنا أن العنف الدائم في أسر المدمنين على الكحول تسبب نسبة كبيرة حدوث خلافات بين الآباء وأبنائهم... فنجد الأبناء يتصرفون على مبدأ إهمال الأب لهم وانشغاله في جوه المنحرف، بالإضافة إلى ما يعانونه من عنف داخل الأسرة، فتصدر عنهم سلوكات مثلا تسببهم في مشاكل مع الجيران، أو التسرب من المدرسة، والعراك الدائم مع الأصدقاء كل هذه السلوكات تجعل الأب يمارس العقاب على الأبناء لضنه أنه قوم بردهم فتتفاقم المشاكل، وقد تؤدي إلى هروب الأبناء من البيوت، أو انحرافهم.

- ومن الأساليب التي تؤثر في شخصية الأبناء داخل الأسرة هو الأساليب التي يستعملها الآباء في تربية أبنائهم، فنجد أن جل الآباء وبالإجمال يقرون أن الحوار هو أنسب أسلوب للتعامل مع الأبناء وتربيتهم تربة سليمة، لكن كل هذا مجرد شعار تتغنى به الأسر، فطبيعة العلاقة بين الوالدين تنعكس بدورها على نوع معاملة الأطفال، حيث الأسر التي يسودها النزاع والشجار الدائم بين الوالدين، يلجأ فيها الوالدين إلى استعمال أساليب تربوية خاطئة كاستعمال العقوبة الجسدية، والتهديد والإهمال والطرد كأساليب لضبط السلوك وهي وسائل تصنف أشكال العنف التي يقوم بها الأبناء هي انعكاس لما يمارس من سلوكات من طرف الآباء، أو هو انعكاس لما يشاهده الأبناء من سلوكات في أسرهم التي يسودها النزاع والشجار الدائم بين الوالدين، وهذا ما يوضحه احد الجداول السابقة، والذي يبين استعمال الأبناء للسلوكات العنيفة والتي تظهر على شكل كبير في العراك الدائم بين الإخوة، ومع الأصدقاء وكذلك في استعمالهم المستمر للعنف اللفظي وعدم احترامهم للآخرين، وتأثير بنسبة أقل قيامهم بتكسير الأثاث عن أي ردة فعل من الآباء اتجاههم وذلك السلوك فيه محاولة لجذب

الانتباه لعدم قبولهم بشيء معين، أو قد تجدهم يستعملون السب والشتم ضد من حولهم أو حتى التطاول على الآباء في بعض الأحيان، وهذا ما أكده لنا أحد أفراد العينة، بأن ابنه ينعته بالسكير دون أي وجه من وجوه الاحترام.

- وقد تبين أن أشكال العنف عند الأبناء أظهر أيضا في المشاجرات والخلافات التي تحد دائما بين الإخوة، حيث نجد أن معظم، العراك ينتهي بالمشادات الجسدية، وذلك نظرا لغياب الرقابة الوليدية ومحاولة فرض الإخوة السيطرة على بعضهم البعض، وخاصة بين الكبير والصغير و الواضح أن المعاملة بين الإخوة في أسر المدمنين على الكحول هي معاملة تتميز بالسلوكات العدوانية وعدم الاحترام وعصيان الأوامر، فإن لم يكن بهذه العدوانية نجده يميل إلى الانزواء والانطواء على نفسه كشكل من أشكال العنف الرمزي الذي يحاول به جذب انتباه الآخرين أو عدم قدرته على المواجهة.

- ونستنتج ان الآباء كذلك يرون أنهم هم الذين يتسببون في كل هذه المشاكل نتيجة لإهمالهم لوظائفهم الأساسية وهي رعاية الأبناء والحفاظ على التركيبة الأسرية وإعطاء القدوة والمثل الأعلى للأبناء وخلق جو من الوئام والأمن داخل المحيط الأسري، وذلك لإدمانه على مادة الكحول، مما يجعله غير قادر على مواجهة الواقع بكل سلبياته وإيجابياته، فكل هذه المشاكل يمكن حلها إذا حاول إصلاح نفسه، فكل المبحوثين الذين أكدوا لنا أنهم هو المتسببين، في هذه المشكلة الاجتماعية اتفقوا على أن الحل هو توقعهم على تناول المشروبات الكحولية والتني أصبحت بالنسبة لهم مرض لا يمكن التخلص منه إلا بالعلاج الطويل والمداوم، والذي يحسب للمدمنين أنهم أيدوا رغبة في محاولة التضحية أو الاستغناء على جميع النزوات (إدمان الكحول، السهر مع الأصدقاء، الذهاب إلى الملاهي) في سبيل الحفاظ على أبناءه، دون أن نهمل الذين لا يستطيعون التخلي على إدمانهم على الكحول من أجل استقرار أسرهم، وبدل هذا على أن نسبة الإحساس بالمشكلة التي يسببها إدمان الكحول المختلفة من شخص لآخر، حسب اختلاف طبيعة كل واحد، فهناك من يكون أنانيا فلا يهمه إلا إرضاء ذاته المريضة حتى إن كان هذا على حساب أفراد هم أقرب الناس إليه، كأبنائه وأسرته،

- ومن النتائج أن السلوكات العنيفة التي تظهر على معاملات الأبناء هي انعكاس لما يمارس عليهم في أساليب خاطئة للتربية من الوالدين بالإضافة لما يتعلمونه من سلوكات تكاد تكون يومية من عنف وشجار ونزاع بين الوالدين وأيضا ما يعانونه من إهمال ولامبالات في الأسرة، وهذه كل عوامل راجعة في تكوين الأسرة، مما ينعكس دائما على الأبناء الضحية الأكبر في الأسرة.

IV- الخلاصة:

تعتبر طبيعة العلاقة بين الوالدين داخل الأسرة المؤثر المباشر على نوع معاملة الأبناء، حيث أن الأسرة التي يكون الأب فيها مدمن كحول و يسودها النزاع والشجار الدائم بين الوالدين، يلجأ فيها الوالدين إلى استعمال أساليب تربوية خاطئة كاستعمال العقوبة الجسدية والتهديد، والإهمال والطرد كأساليب لضبط السلوك، وهي وسائل تضعف من شخصية الأطفال وتؤثر على نفسيتهم، مما يؤدي بهم إلى الهروب إلى العالم الخارجي لمحاولة التحرر والتعبير بالرفض عما يلاقونه من معاملات، فحالات الإهمال والقسوة تفتح لهم المجال للتصرف، بحرية نظرا لضعف رقابة الأسرة على تصرفاتهم، فيهربون من المنزل ومن المدرسة، ويمضون معظم الوقت في الشارع، إلى جانب أطفال محرفين ومدمنين، مروا بنفس التجربة.

وعليه فإن ظاهرة الإدمان على الكحول هو مشكلة من المشاكل الاجتماعية التي لم يعرها الإنسان أية أهمية، نظرا لأن انعكاساتها تظهر من المدى الطويل على الصحة وعلى النفس وعلى العقل وعلى المحيط الاجتماعي، وإدمان الكحول لدى الآباء ينعكس انعكاسا سلبيا على الأسرة، في صور مختلفة، فتصبح أسرة المدمن مليئة بالنزاعات، وهذا ما يخلق نوع من العنف الأسري مما ينعكس على سلوكات الأبناء فيما بعد، ويجعلهم يسلكون سلوكات عنيفة كردة فعل على ما يمارس من سلوكات داخل الأسرة، أو من جانب التقليد والقوة للآباء.

- **توصيات الدراسة :**

1- تفعيل قانون تجريم تعاطي الكحول مثل تجريم المخذرات وخاصة على ارباب الاسر.

2- الدعوة الى استحداث برامج ارشاد وتوجيه اسري تعني بشؤون الاسرة التي تعاني من مشكلة ادمان احد افرادها.

3- دعوة المخابر العلمية الى تنفيذ دراسة مسحية عن اشكال العنف الاسري الذي يتولد في اس المدمنين على الكحول والمواد المسكرة.

4- دعوة مؤسسات الدولة ذات العلاقة الى استحداث مراكز متخصصة متصلة بالمجتمع المدني في التعامل مع ضحايا العنف.

5- ويجب على مراكز رعاية الطفولة في الجزائر، ان تهدف إلى الحد من ظاهرة العنف عند الاطفال، فتحاول من ناحية، إقناع الأسر بأهمية تعليم أبنائهم، وتمنحهم من ناحية أخرى إرشادات اجتماعية تربوية لمساعدتهم على سد تنشئة أبنائهم في جو أسرى سليم يساعد في انتاج طفل صالح.

– الإحالات والمراجع :

-احمد المجدوب، و اخرون. (2003). ظاهرة العنف داخل الاسرة المصرية. التقرير الاول للعنف الاسري. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية، قسم المعاملة الجنائية.

– احمد بن غراسلي. (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

– أنثوني غدير. علم الاجتماع مع مداخلات عربية (المجلد 1). (فايز السباع، المترجمون) الكويت: مؤسسة الترجمان.

– حسين عبد الحميد رشوان. (2003). الأسرة والمجتمع. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

– حسين قايد. (دون سنة). سيكولوجية الإدمان. المكتب العلمي للكمبيوتر.

– زيدان عبد الباقي. (1974). قواعد البحث الاجتماعي. القاهرة: دار المعارف.

– سعد زغلول المغربي. (1963). تعاطي الحشيش، دراسة نفسية اجتماعية. القاهرة: دار المعارف.

– سعد كريم الفقي. (2005). المخدرات والإدمان الظاهرة والعلاج. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

– شمس الدين الذهبي. (2004). كتاب الكبائر. بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري.

– صلاح مصطفى القوال. (1982). صلاح، مصطفى القوال. منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة: عالم الكتب، القاهرة: عالم الكتب.

– عفاف محمد عبد المنعم. (2003). الإدمان، دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– عمار بوحوس. (1995). دليل الباحث في المنهجية وكتابه السائل الجامعية. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

– عمر رضا كحالة. (1980). الزواج سلسلة البحوث الاجتماعية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

– كاشدان شيلدون. (1984). علم نفس الشواذ. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

– محمد السيد عبدالرحمان. (1999). علم الأمراض النفسية والعقلية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

– محمد سيد فهمي. (2004). قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: الكتاب الجامعي الحديث.

– مصطفى زيور. (1999). تعاطي الحشيش مشكلة نفسية. القاهرة: المركز القومي في البحوث الاجتماعية.

– -Boutefnouchet, M. (1986**). les tois milieux sociaux de jeunes alg**erien. (opu, Ed.) alderienne de l'institut de sociologie (09).

– - combessie, j.-c. (1996). **La méthode en sociologie**. Paris: Edition la découverte.